

أبو طالب حامي الرسول

[30] وسلم، وقويت نفس أبي طالب واشتد صوته وقال: قد تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة فنكسوا رؤوسهم، ثم قالوا: إنما تأتوننا بالسحر والبهتان، وقام أولئك النفر في نقضها كما ذكرنا، وقال أبو طالب في أمر الصحيفة وأكل الأرض ما فيها من ظلم وقطيعة رحم أبيات منها وقد كان في أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب يعجب محبا * منهم كفرهم وعقوقهم * وما نعموا من ناطق الحق معرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب (قال المؤلف) هذه القضية ذكرت باختلاف في كتب التاريخ مفصلا ومختصرا، والرواية الاخيرة التي ذكرها في الكامل اكثر ذكرا من غيرها، والابيات التي ذكرها لها تنمة ذكرت في ديوان أبي طالب عليه السلام، وفيها تصريح بالوحدانية والنبوة وغير ذلك من الامور النافعة المهمة، تثبت لمن تأملها أن ابا طالب عليه السلام كان موحدا مؤمنا بالنبى الامي، ابن اخيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وإنما أخفى عقيدته ولم يتظاهر بها كساير أصحاب النبى صلى الله عليه وآله لحفظ نفسه وحفظ النبى وحفظ أصحابه، فحاله عليه السلام حال المؤمنين الذين كتموا إيمانهم فكان لهم اجران، وبذلك حفظ النبى وأهل بيته ولم يتمكن أحد من إيذائه رعاية له وخوفا منه، إلى أن توفي سلام الله عليه، ولما توفي عليه السلام قامت قريش وغير قريش بإيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصل إلى حد لم يتمكن صلى الله عليه وآله من البقاء في وطنه فقر منها بامر الله تعالى إلى يثرب، حيث كان له هناك أتباع وانصار قاموا بنصرته إلى أن قوي الدين وكثر المسلمون واستولوا على الكافرين من قريش وغيرهم وتمكن من فتح مكة المكرمة ووطنه المبارك، واليك